صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الحضرة العلية أبقى الله ظل ملكها على العباد وعرفها من تأييده وإنجاده أفضل المعتاد وجعل لها من الملجأ إليه والتوكل عليه أكثر الجموع وأكثف الأعداد ولا زالت أحاديث نصرها سالمة المتون صحيحة الإسناد وصحائف فتوحها تجمع صلاح العباد وتطلع صباح البشائر من ليل المراد عبدها ومملوكها السالك من الخدمة والنصيحة الطريق التي يجب سلوكها فلان .

وبعد فكتب العبد كتب الله للمقام العلي المجاهدي المتوكلي سعدا يرد الصعاب ذللا ويسد من المكاره سبلا وأمده بملائكة رسله جاعل الملائكة رسلا من فلانة وبركاته مروية للظماء وحركاته مسكنة للدهماء وآثاره في يومي سلمه وحربه آثار الأشداء على الكفار والرحماء والأرض بوضوح محياه وفتوح أسنته وظباه تهتز أعطافا وتعتز مواسط وأطرافا وتبرز في أثوابها القشب فيزداد حسنها أضعافا والأيام بالبشائر التي فضت ختامها عفوا على قدر وقضت مسامها صفوا بلا كدر لها أنف الشامخ تيها ووجه الضاحك المتهلل إشادة بحالها وتنويها ودلالة على رحب مجالها وتنبيها .

والحمد لله حمد من عرف قدر نعمائه فوفى حق أسمائه تقديسا وتنزيها .

وإن الخطاب العلي الكريم ورد راصفا أجل الدرر واصفا أجمل الفتوح الغرر رافلا في حلل الأيد والقهر رافعا منسأة الحوادث بإحدى حسنات الدهر فيا له من كتاب أودع بدائع الكلم وجوامع البيان الملتئم المنتظم لو استمد سناءه أول الفلقين لم يك كاذبا ولو أعير محياه ثاني الشفقين كانا عن ضوء النهار نائبا ذكر بأيام الله المشهودة بالملائكة والروح ومد باع الكلام في فتح الفتوح وأطال ذيول القول مفتاحا منه